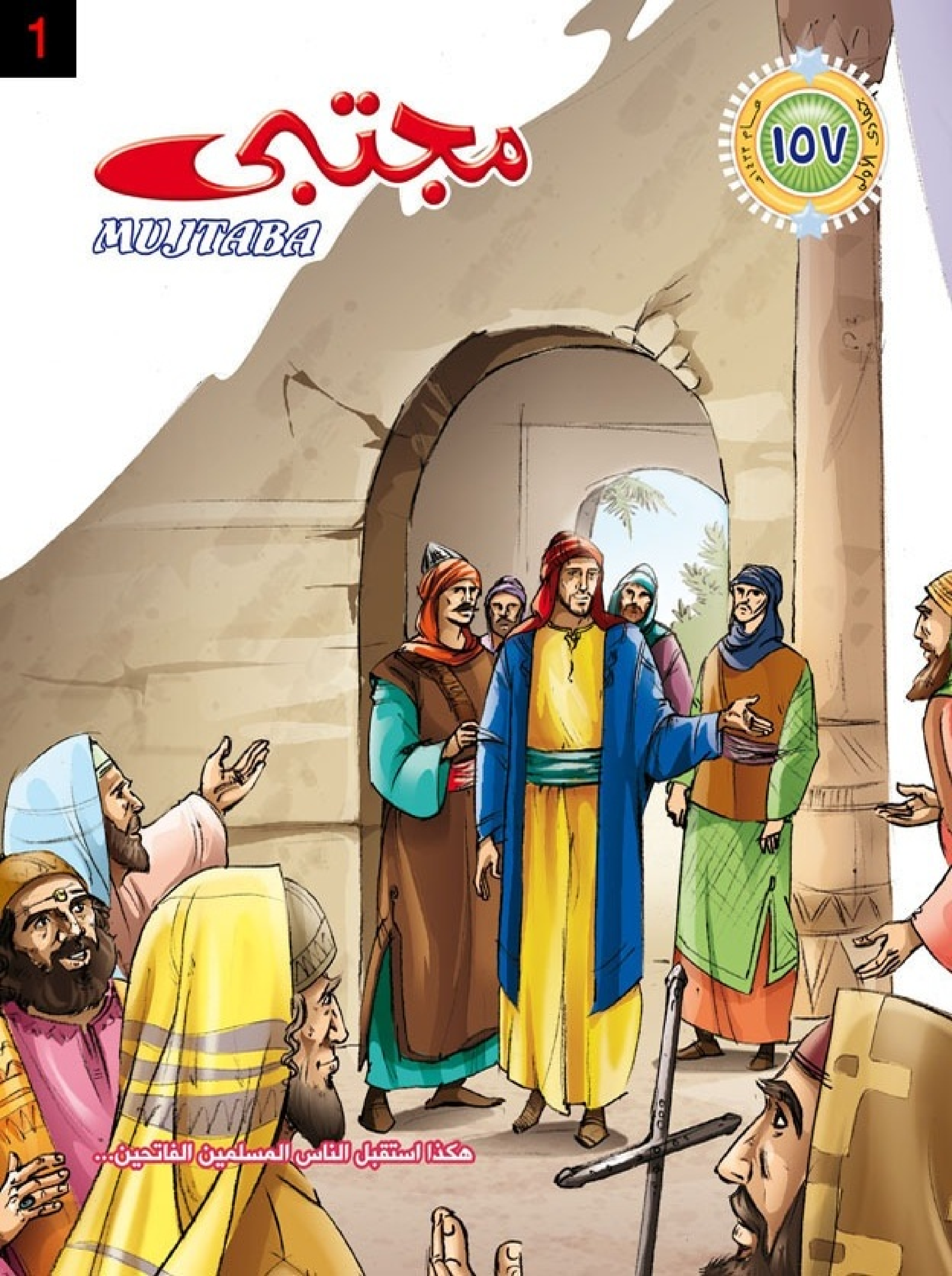

مجتبى
MUJTABA
١٥٧
جمادى الأولى عام ١٤٣٢
هكذا استقبل الناس المسلمين الفاتحين...

مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و اخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات

باس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٥١٠٥٢٦

E-mail:info@almamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الإمام الحسين(ع) السيد راشي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣ ١٧٥٥٦٧٨٧

طريقة الإشتراك
من خارج ايران، على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٣٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٣٣) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ-٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٣٧٠٨) رقم الحساب(١٣٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب/٧٣٧/٣٧١٨٥ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك

قصة ودعاء

من أعلام النبوة

أنشد النابغة الجعدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

بلغنا السماء عزّة وتكرّما   وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي صلى الله عليه وآله:

إلى أين يا بن أبي ليلى؟ قال النابغة: إلى الجنة يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أحسنت لا يفضض الله فاك، قال الراوي: فرأيت النابغة الجعدي شيخا له مائة وثلاثون سنة وأسنانه مثل ورق الأقحوان نقاءً وبياضا، بينما جسمه هدمته الآفات.

وكان النابغة الجعدي ممن يتألّه في الجاهلية، وكان ينكر الخمر والمسكرات ، وقد هجر الأوثان والأزلام، ومعروفة كلمته التي قالها في الجاهلية وفيها:

الحمد لله لا شريك له   من لم يقلها لنفسه ظلما

وكان على دين إبراهيم عليه السلام وكان يصوم ويستغفر، وحينما وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى   ويتلو كتابا كالمجرّة نيّرا

وكان النابغة الجعدي علوي الرأي خرج مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صفين.





كلمة العدد

الإسلام أكمل الأديان



سلام عليكم أصدقاءنا الأعزاء أينما كنتم في أرض الله الواسعة، نلتقيكم مرة أخرى على صفحات مجلتكم الغراء مجتبى فنقدم لكم عصارة جهودنا وثمار طاقاتنا لنبني بها صرح الشخصية المطلوبة منا جميعا . فجهودنا في دنيانا هذه لابد أن تكون في سبيل الخير ووسيلتنا في ذلك الكلمة الطيبة، وحوارنا لابد أن يكون بالتي هي أحسن، هكذا علمنا الإسلام منذ أن نزل من عند الله تعالى إلى نبيه الكريم، فقد قال عز من قائل: ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم))، فالغاية من الوجود في هذه الدنيا التقوى أن تعرف ربك وأن تطيعه وتتوفق لرضاه ؛ لتحصل على درجة المتقين.

وقد نقل الإسلام معتنقيه من محيط الدائرة الضيقة بالذات والقبيلة إلى محيط أوسع فجعله حجر الزاوية في هذا الكون وكرمه وما أجله من تكريم حيث يقول له ربه سبحانه: ((ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)) ، فإضافة إلى نعمة الخلق جاء التكريم الإلهي له فجعله مكلفا، فعلى الإنسان أن يكون أهلا ومحلا لهذا التكريم، ثم جعله حرا مختارا، فلا يسجد إلا لله تعالى، كافرا بالطاغوت بكل أشكاله وألوانه.

ومهما بحثت في دنيا البشر فإنك لا تجد دينا يحقق للإنسان سعادته وحريته وكرامته وعزته كما حقق الإسلام لأتباعه وفرق عظيم بين هذا الدين الذي خرج من حوزة الباري تعالى ويعتز به كل إنسان وبين دين الشياطين الذي وسيلته القتل وسفك الدماء الذي انتجته السلفية قديما وحديثا.



صفحة النبي (ص)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض مواعظه وحكمه:
أيها الناس لا تشغلنّكم دنياكم عن آخرتكم، فلا تؤثروا هواكم على طاعة ربّكم، ولا تجعلوا إيمانكم ذريعة إلى معاصيكم ، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، ومهِّدوا لها قبل أن تعذَّبوا، وتزودوا للرحيل قبل أن تُزعجوا، فإنها مواقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب، وقد أبلغ في الإعذار من تقدم بالإنذار.



من هو المؤمن الحقيقي ومن هو الداهية الماكر الغادر



لاتزال تعيش فكرة خاطئة في كثير من الأدمغة المتحجرة التي ترى وتؤمن بالمكيافيلية: وهي أن الغاية تبرّر الوسيلة، ولا تنظر إلى ما أمر الله تعالى في سلوك الصراط الأقوم في كل حال يجد الإنسان نفسه فيه فتقول في أمير المؤمنين عليه السلام: إنه لم يكن له علم بالسياسة وإن معاوية كان أدهى منه كما يرى ذلك الكاتب المسيحي نيكلسون، وكما توهم ذلك الدكتور حسن إبراهيم حسن، وللرد على هؤلاء وأمثالهم بقول أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: والله ما معاوية بأدهى مني، لكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى العرب، ولكن لكل غدرة فجرة، ولكل فجرة كفرة، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة، والله ما استغفل بالمكيدة، ولا استغمز بالشديدة.

وعليه فكما يقول الجاحظ: كان علي عليه السلام ملجماً بالورع عن جميع القول إلا ما هو لله رضا، فصار ممنوع اليدين من كل بطش إلا ما هو لله رضا، لا كما تعوّد عليه أصحاب الدهاء والمكر الذي لا يكترثون بالحرام إذا وقعوا فيه.

عليها السلام

شهادة أم أبيها سلام الله عليها



الزهراء المعجزة صلوات الله وسلامه عليها

سُميت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها ؛ لأنّ الخلق فُطموا عن معرفتها، ولذلك ترى الناس عموماً والمسلمين خصوصاً لا يعرفونها حق معرفتها، بل والأخص منهم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقضى معه ردحاً من الزمن، بل وشاهده كيف يكرّم ابنته الطاهرة ويعظّمها ويُعلي شأنها، ورغم كل ذلك فقد صدر منهم ما صدر بحقها، مما يعتبر جناية فاحشة من غليظ القول وعظيم الفعل، أدى بها في النهاية أن تنتقل إلى جوار ربها وهي في عمر الزهور؛ لأنها لم تتمكن أن تتحمل ذلك، فغادرت هذا العالم الظالم لتلتحق بأبيها سلام الله عليه وعليها مظلومة مهضومة وشاءت الأقدار أن يكون الشاهد على ظلامتها خفاء قبرها على الناس فهل يعقل أنّ ابنة النبي الأعظم وأم الأئمة الأطهار لا قبر لها؟ ليكون هذا شاهداً على ظلامتها صلوات الله وسلامه عليها على مدى الزمان.

فالزهراء سلام الله عليها سرّ من أسرار الله سبحانه وتعالى، بل حقاً إنها معجزة من معاجزه سبحانه لذوي البصائر، فكما أن المادة لا حراك بها، بل هي ميتة، أما في لغة الإعجاز فإن الحصى يتكلم في يد أنبياء الله تعالى، وبالحسابات المألوفة فإن الميت يستحيل عليه أن يتكلم أو يتحرك، أما في لغة الاعجاز فإن الزهراء روحي فداها حينما وضعها أمير المؤمنين على المغتسل وهمَّ بأن يعقد الرداء عليها نادى يا حسن يا حسين يا زينب يا أم كلثوم هلموا

فتزودوا من أمكم، فلما أن وقع على صدرها الحسن والحسين عليهما السلام حنَت وأنَت وتحركت يداها وضمتهما إلى صدرها، وكما هو معلوم ومعروف عند بني البشر أن الجنين الذي في بطن أمه قد يتحرك لكنه لا يتكلم، وأنّى له ذلك، لكن الزهراء صلوات الله وسلامه عليها كانت تحدّث أمها خديجة وتؤنسها بحديثها، حتى ليدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فيسمع خديجة تتحدث وليس في البيت أحد، فيقول لها:

يا خديجة من تحدثين؟ فتقول: يا رسول الله الجنين الذي في بطني يحدّثني ويؤنسني ، فيقول لها: يا خديجة هذا جبرئيل يبشّرني أنها أنثى، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وإن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه، ولهذا يخاطب المولى جل شأنه رسوله الكريم بقوله: إنّا أعطيناك الكوثر، وبالمقابل يرد الباري سبحانه على من يصف الرسول الكريم بأنه أبتر فيقول له: إن شانئك هو الأبتر، وحينما يعطي الله سبحانه من جوده وفضله وسعة رحمته نبيّه الأعظم عطية سمّاها الكوثر فكيف سيكون هذا الكوثر؟

وأكبر شاهد ملموس لهذا الكوثر أنّ طواغيت الزمان فعلوا ما فعلوا من قتل وسم وتشريد بهذا الكوثر العذب من ذرية المصطفى صلى الله عليه على طول الزمان واختلاف المكان، لكن ذريته تجدها تملأ الأرض علماً وفضلاً إلى يوم القيامة.

إذن فكيف سيكون من كان أساساً لهذه التسمية المباركة؟

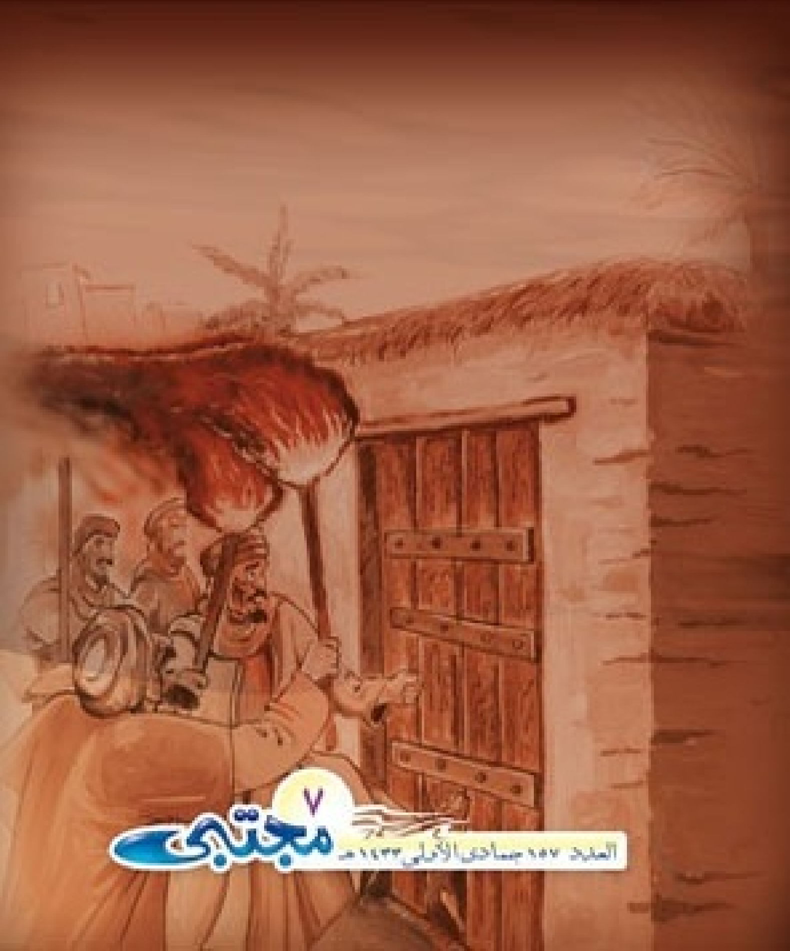
حقاً إنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

وحقاً إنها سيدة نساء أهل الجنة .

وحقاً إن الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها.

وحقاً لولا علي عليه السلام لم يكن لها كفؤ من بني آدم.

فويلٌ لمن آذاها، وويل لمن غصبها حقّها، وويل لمن أغضبها وأسقط جنينها وكسر ضلعها وأذاقها مرارة الدنيا حتى لحقت بأبيها وحسبك بالله حاكماً وبرسوله صلى الله عليه وآله خصيماً يوم ينادي المنادي: (ألا لعنة الله على الظالمين).



هذا خلق الله أروني ماذا خلق الذين من دونه

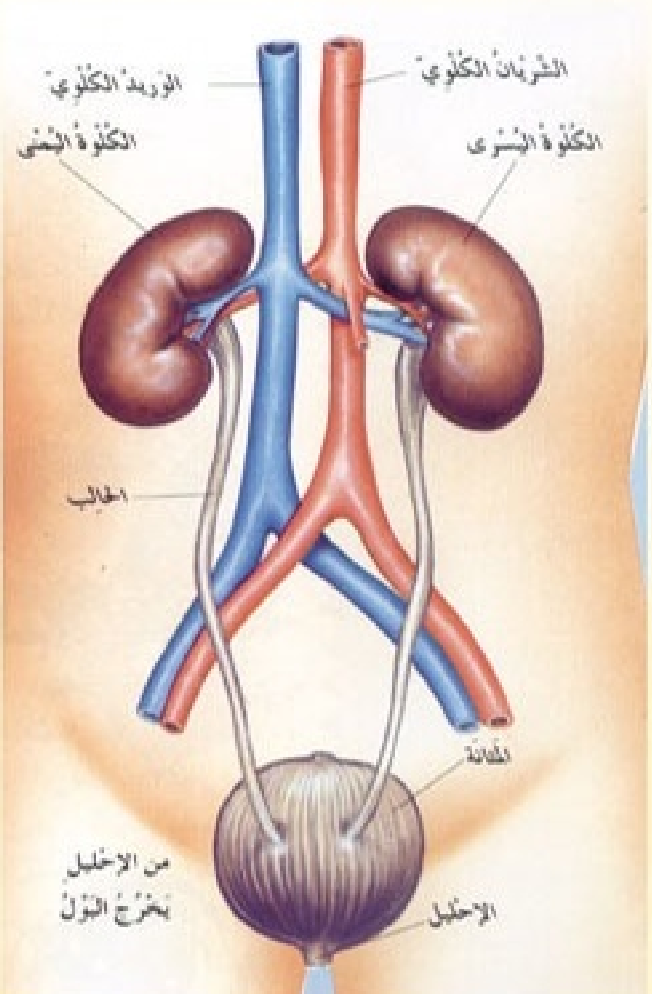
قال تعالى شأنه: (وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون).

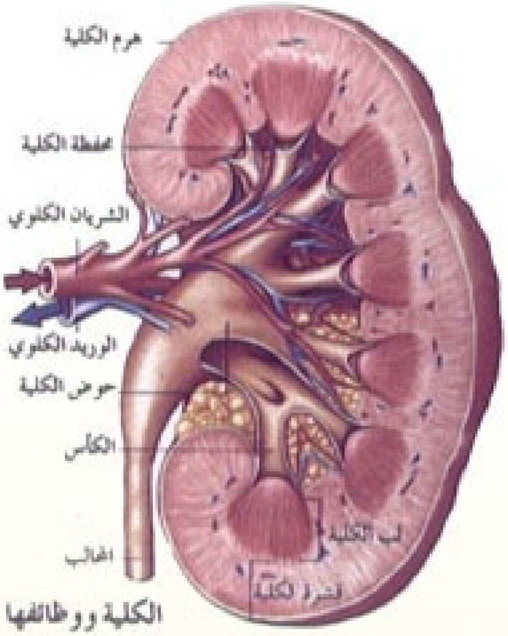
أيها الإنسان، أي نعم اللّه تعالى عليك تريد أن تؤدّي شكرها؟ فلو حُرمت من الماء ساعات قليلة في فصل الصيف أو حتى في الشتاء، تعلم حينئذٍ بعظم نعمة اللّه عليك في هذا السائل الذي أينما وُجد وجدت معه الحياة.

فجسم الإنسان يحتاج يومياً بين ٢-٣ لتر من الماء قد تزداد في فصل الصيف لزيادة التعرق وفقدان السوائل وقد تقل خاصة في فصل الشتاء، حيث يخسر البدن كميات من الماء عن طريق الإدرار والزفير وغيرها.

وهنا سؤال مهم لابد أن يعرفه الإنسان لتزداد معه معرفته بربه سبحانه وهو: كيف يحافظ جسم الإنسان على المقدار المطلوب من الماء بشكل لا يزيد ولا ينقص لعشرات السنوات التي يعيشها الإنسان؟

والجواب على ذلك: إن هذا يرجع إلى الكليتين اللتين تنظمان مقدار الحاجة إلى الماء، فالكلية التي لا يزيد حجمها على حجم الكمثرى المتوسطة تعتبر مصفات البدن الأمينة فإذا ازداد إقبال الإنسان على الماء تأتي إليها الأوامر من





الكلية ووظائفها

الغدة النخامية بتخفيف إفراز الهرمون المضاد للإدرار الذي يعتبر بمثابة ((بوابات السد)) فزيادة الهرمون يعني نقص طرح الماء يعني غلق أبواب السد وقلّته تعني فتح أبواب السد لخروج الإدرار وفي مثلنا السابق حيث تزداد كمية الماء في الجسم تفتح بوابات السد ويزداد الإدرار فيتخلص البدن من الماء الزائد عن طريق الإدرار أوالعرق.

ولتعرف عزيزي القارئ فكرة جيدة عن مرور الدم عبر الأوعية الدموية فخلال كل ٢٤ ساعة يمر ١٨٠٠ ليتر من الدم إلى الكلية باعتبار أن مقدار الدم في الجسم هو ٥ ليترات وهذه الكمية من الدم تصفى ٣٦ مرة في اليوم الواحد فيترشح منها ١٨٠ لتر من الدم يعاد امتصاصه إلا ١/٥ لتر يخرج عبارة عن سموم ومواد ضارة تخرج عن طريق الادرار.

وهنا نعرف معنى القدرة الإلهية العظيمة التي تنظف لنا أجسامنا في اليوم الواحد ستاً وثلاثين مرة . فهل هناك أمانة عاصمة في كل الدنيا شرقها وغربها تستطيع أن
تنظف مدينة ثلاث مرات في اليوم فضلاً عن ٣٦ مرة.

ومن ناحية عملية فحينما يشعر البدن بزيادة الماء من خلال الأوعية الدموية لأن جدرانها تتحسس بهذه الزيادة فترسل تلك الأوعية إشارة استغاثة حيث تتلقاها مراكز القيادة العليا في الدماغ التي ترسلها سريعاً إلى الجهة المختصة بذلك وهي الغدة النخامية التي تبعث رسالة مستعجلة إلى الهورمون المضاد للإدرار، وهو هرمون مختص بمنطقة الأنابيب الكلوية فتنفتح السدود أمام زيادة الماء الذي يخرج عن طريق الإدرار فيتم التوازن في البدن.

فسبحان الذي أتقن كل شيء خلقه وهو على كل شيء قدير.

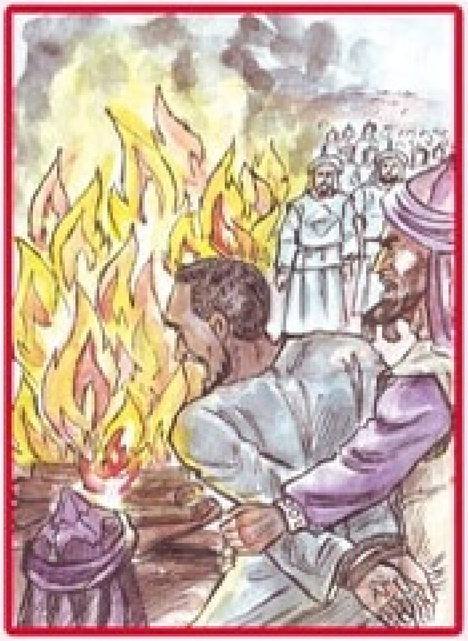


كيف تموت السنن وتحيا البدع

من السُنَّة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه حينما نزلت آية التطهير على النبي صلى الله عليه وآله في أهل البيت عليهم السلام كان كلما مر على باب دار علي وفاطمة عليهما السلام يقف ويقول: الصلاة الصلاة (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)، واستمر على ذلك الفعل ستة أشهر أو أكثر من ذلك، فهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، أما في أحداث السقيفة فقد وقف الخليفة الثاني ومعه مجموعة من أعداء الله على باب علي وفاطمة قاصدين إحراقه إن لم يبايع علي عليه السلام أبابكر.

قال الشاطبي في كتابه الاعتصام حين ساق الشواهد على مخالفة الناس السنة ومؤالفتهم للبدعة قال: ما من بدعة تحدث إلا ويموت من السنة ما هو في مقابلها، وقال ابن عباس: ما يأتي على الناس من عام إلا أحدثوا فيه بدعة و أماتوا فيه سنة حتى تحيى البدعة وتموت السنن.

وكأن فعل عمر وقوله في إحراق بيت علي وفاطمة صار هو السنة التي يقتدى بها، أما وقوف النبي صلى الله عليه وآله على باب ذاك البيت طيلة ستة أشهر أو تسعة أشهر ويقول فيه آية التطهير صار واجب الإعراض عنه، مع أن فعل النبي وقوله حجة على المسلمين، لكن المسلمين



أعرضوا عن تلك السنة والتزموا سُنَّة عمر عملياً واحتجوا بها كما فعل ابن الزبير حيث يذكر رواة الأخبار أن عروة بن الزبير كان يعذر أخاه عبدالله بن الزبير حينما حصر بني هاشم في الشعب وجمع الحطب لإحراقهم، قال عروة: إنما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة ولا يختلف المسلمون وأن يدخلوا في الطاعة كما فعل عمر ببني هاشم لما تأخروا عن بيعة أبوبكر.

أقول: فصارت البدعة في فعل عمر وقوله حينما قالوا له : (إن في الدار فاطمة: قال: وإن) هي السنة التي اقتدى بها ابن الزبير في فعله ببني هاشم بينما هجرت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته الأطهار.

الحرب على الإسلام ولباسها الجديد!!

يتكالب أعداء الإسلام الأصيل ويتعاونون فيما

بينهم السادة الكبار والأذناب الصغار الذين حولوا نعمة الله عليهم إلى أموال ورصاص ومتفجرات ليغيروا خارطة الوطن الإسلامي إلى مذاهب باطلة وعقائد منحرفة يخدمون بها أسيادهم الكبار ومشاريعهم الشيطانية فلا تناقض يبقى بين العرب المظلومين وبين الصهاينة الغاصبين القتلة، وليبقى الصراع قائما ضد الشيعة والموالين لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، فالسيناريوهات يقدمها الشياطين الكبار وتمول على الأرض بريالات العملاء الصغار الذين نشأوا وترعرعوا على أيدي الفراعنة والمستكبرين من قبل واليوم الذي نعيشه نجد فيه العجب العجاب كيف يتناصر حزب الشيطان ويتعاونون بينهم نهارا جهارا على أهل الحق للوصول إلى غاياتهم الخبيثة، ومشاريع أسيادهم المشبوهة، كل ذلك لتمهيد الأرضية المناسبة لحياة القتلة الصهاينة وتمكينهم للعيش في هذه المنطقة المعروفة بإسلامها وقيمها وأصالتها، ولئن تمكنوا من ضم الجامعة العربية إلى خانة الظالمين واستعانوا بمجلس الأمن مجلس الاستكبار لقتل الشعوب المضطهدة التي تناضل من أجل حقوقها وكرامتها لكنهم نسوا الله سبحانه وتعالى وعينه الساهرة، فهو لهم بالمرصاد يوم لا يجدون إلا ما قدمت أيديهم ولهم اللعنة وسوء الدار.

بين الإمام الرضا عليه السلام والجاثليق

كتب إلينا الصديق محمد هاشم آل جبر من بغداد يقول:

ورد في كتاب الاحتجاج للطبرسي (قدسره): أنّ الإمام الرضا عليه السلام قال للجاثليق في إحدى احتجاجاته عليه:

يا جاثليق أخبرني عن الانجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الإنجيل؟

قال الجاثليق: ما افتقدنا الانجيل إلا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فأخرجه إلينا يوحنا ومتى.

فقال الإمام الرضا عليه السلام: ما أقل معرفتك بسر الانجيل وعلمائه، فإن كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل، وإنما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في أيديكم اليوم، فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك، إعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم، فقالوا لهم: قتل عيسى بن مريم عليه السلام وافتقدنا الانجيل وأنتم العلماء فما عندكم؟

فقال لهم ألوقا ومرقابوس: إن الانجيل في صدرنا ونحن نخرجه إليكم سفرا سفرا في كل أحد، فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنايس فإنا سنتلوه عليكم في كل أحد سفرا سفرا حتى نجمعه كله، فقصد ألوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعدما افتقدتم الإنجيل الأول وكان هؤلاء تلاميذ لتلاميذ الأولين، أعلمت ذلك؟ فقال الجاثليق: أما هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل وسمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق ففهمت.



صفحة الأدب



أبوفراس الحمداني شاعريته وغيرته وبطولته

الشاعر أبوفراس الحمداني إسمه الحارث، وهو ابن سعيد بن حمدان، وكان لحمدان هذا ولدان هما عبدالله وسعيد، أما عبدالله فقد رُزق بولدين هما ناصر الدولة الذي حكم الموصل في القرن الرابع الهجري، والآخر هو سيف الدولة الحمداني أمير الدولة الحمدانية في الشام في القرن الرابع الهجري، فأبوفراس الحمداني الشاعر وسيف الدولة الحمداني الأمير أبناء عم، وكان لهما صدىً عظيماً من البطولات والدفاع عن حياض الدولة الإسلامية حتى صارت دولة الروم تخشاهما أي خشية.

وكان أبوفراس قائداً شجاعاً ذا غيرة إسلامية، ومهما حاولت دولة الروم مع جيوشها الجرارة أن تصل إلى بيت المقدس، فلم تتمكن بفضل صمود الشاعر البطل أبي فراس الحمداني وإقداماته البطولية أمام جيوش الروم.



والدولة الحمدانية التي كانت تمتد من الموصل شرقاً إلى حلب في سوريا غرباً، وقد أسسها أبوالهيجاء بن حمدان بن حمدون، أما بنو حمدان فهم أسرة عربية علوية النزعة والولاء، اشتهر منها أمراء عرفوا بالبسالة والغيرة على الإسلام، منهم سيف الدولة الحمداني أمير حلب الذي أنفق معظم جهوده في الدفاع عن الثغور الإسلامية من شمال سورية إلى أرمينية ضد الروم البيزنطيين، ومنهم أيضاً أبوفراس الحمداني الشاعر الذي كان مولعاً بالحرب ضد الروم الذين كانوا يطمحون الوصول إلى بيت المقدس، لكن أبا فراس بقيادته أدخل اليأس في قلوبهم والخيبة في أملهم فلم يتمكنوا من الوصول إليها. وقد وقع هذا الأمير البطل أسيراً في إحدى المعارك مع الروم سنة ١٣٥١ هـ بالقرب من مدينة منبج وأمضى في الأسر أربع سنوات، وله في الأسر مقامات عزّ عالية، فلم يتمكن الروميون من إذلاله، بل بقي عزيزاً حتى أُطلق سراحه مع مجموعة من أعوانه. وله في الأسر أشعار جميلة في سجن خرشنة إحدى مدن الروم، وكان قد فتحها من قبل حيث يقول:

إن زرت خرشنةً أسيراً
فلكم حللت بها أميراً

ولئن رُميت بحادثٍ
فلألفين له صبوراً

من كان مثلي لم يبت
إلا أميراً أو أسيراً

وعندما جرح أبوفراس وقبل أسره اقترح عليه بعض أصحابه الفرار، فلم يرض بذلك فقال:

قال أصيحابي: الفرار أو الردى
فقلت: هما أمران أحلاهما مُرّ
ولكنني أمضي لما لا يعيبني
وحسبك من أمرين خيرهما الأسر
يقولون لي: بعت السلامة بالردى
فقلت: أما والله ما نالني خسرُ
وهل يتجافى الموت عني ساعة
إذا ما تجافى عنّي الأسر والصبرُ
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
فلم يمت الإنسان ما حييَ الذكرُ
ولا خير في دفع الردى بمذلةٍ
كما ردّها يوماً بسوئته عَمروُ

ومن شعره الذي تبدو فيه غيرته على بلاد الإسلام قال وهو في الأسر مقطوعة أرسلها بيد بعض الناجين من أصحابه إلى ابن عمّه سيف الدولة:

ولقد علمت وقد دعوتك إنني
إن نمت عنك أنام عن يقظان
هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم
محفوفة بالكفر والصلبان
غضباً لدين الله إن لا تغضبوا
لا يِشتهر في نصره سيفان
حتى كأن الوحي فيكم منزل
ولكم تخصُّ فرائض الرحمن



ولقد أثارت في الأسر شاعرية أبي فراس يوماً حمامة كانت تحن وهي طليقة الجناحين فناجاها بقوله:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة
أيا جارتا لو تعلمين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى
ولا خطرت منك الهموم ببالي
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا
تعالى أقاسمك الهموم تعالي
أيضحك مأسور وتبكي طليقة
ويسكت محزون ويندب سال
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة
ولكن دمعي في الحوادث غالي

ومن شعره الولائي الرائع مخاطباً بني العباس:

الحق مهتضمٌ والدين مخترم
وفيءُ آل رسول الله مقتسم
يا للرجال أما لله منتصفٌ
من الطغاة ولا للدين منتقم
بنو علي رعايا في ديارهم
والأمر تملكه النسوان والخدم
لا يطغينّ بني العباس ملكهم
بنو علي مواليهم وإن رغموا
قام النبيُّ بها يوم الغدير لهم
والله يشهد والأملاك والأمم
لا بيعة ردعتكم عن دمائهم
ولا يمين ولا قربى ولا ذمم
كم غدرةً لكم في الدين واضحة
وكم دم لرسول الله عندكم
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا
مأمونكم كالرضا ان انصف الحكم
يا باعة الخمر كفّوا عن مفاخركم
عن فتية بيعهم يوم الهياج دم
لا يغضبون لغير الله إن غضبوا
ولا يضيعون حكم الله إن حكموا
تنشى التلاوة في أبياتهم سحراً
وفي بيوتكم الأوتار والنغمُ

حجة قاطعة وجواب منحرف

جاء نافع بن الأزرق الخارجي إلى ابن عباس يسأله قائلاً:

إنك تفتي في النملة والقملة صف لي إلهك الذي تعبده، وكان الإمام الحسن عليه السلام جالساً فقال له: إليّ يا بن الأزرق، فقال: لست إياك أسأل، فقال ابن عباس: يا بن الأزرق، إنه من أهل بيت النبوة، وهم ورثة العلم فأقبل نافع نحو الإمام عليه السلام : فقال له الحسن عليه السلام: يا نافع إنه من وضع دينه على القياس لم يزل دهره في التباس قابلاً غير المنهاج، ظاعناً في الاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل .

يا بن الأزرق : أصف إلهي بما وصف به نفسه، وأُعرّفه بما عرّف به نفسه ، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس، فهو قريب غير ملتصق، وبعيد غير متقص، يوحّد ولا يبعض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات ، لا إله إلاّ هو الكبير المتعال، فبكى ابن الأزرق وقال: يا حسن ما أحسن كلامك! أما واللّه يا حسن لئن



كان ذلك لقد كنتم منار الإسلام ونجوم الأحكام، حتى بدّلتم فاستبدلنا بكم، فقال الإمام الحسن عليه السلام:

إني أسئلك عن مسألة قال: سل، قال هذه الآية: وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة، يا بن الأزرق، من حُفظ في الغلامين؟ قال: أبوهما، فقال الإمام $: فأبوهما خيرٌ أم رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله؟ قال ابن الأزرق: قد أنبأنا اللّه بأنكم قوم خصمون.

(وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) (ق: ١٩)

روى ابن أعثم الكوفي أنه حينما احتضر معاوية كان يهذي ويقول: اسقوني اسقوني، فكان يشرب الماء الكثير فلا يروى، ويغشى عليه اليوم واليومين فإذا أفاق من غشيته كان ينادي بأعلى صوته: مالي ولك يا حجر، مالي ولك يا عمرو بن الحمق، ما لي ولك يا بن أبي طالب.

ومع هذه الخاتمة السيئة واعتراف المجرم بذنوبه وجرائره يأتي ذيل من ذيوله وقزم من أقزامه قد احتل الصدارة فيما يكتب للناس متصوراً أن الناس همج رعاع لا يفرقون مثله بين الحق والباطل والمؤمن والكافر، ذلك هو الذهبي في سير أعلام النبلاء فيقول:

((ومعاوية من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم، وما هو ببريء عن الهنات، واللّه يعفو عنه))، فهل نسي الذهبي ومن همّ على شاكلته الآلاف المؤلفة الذين أُزهقت أرواحهم ظلماً وعدواناً بأوامر



معاوية وأذنابه وتضليلاته في صفين والمدينة واليمن وهيت وعانه والقادسية وعين التمر ومصر مع محمد ابن أبي بكر دع عنك جرائم زياد بن أبيه وسمرة بن جندب، فهذه كلها عند الذهبي هنات، اللهم انتقم لنا منهم وأذقهم حر نارك فأنت سبحانك القائل: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها).

شهادات كافرة من الفراعنة وأذنابهم

لقد علم الناس أن معاوية حينما أبلغ الناس في المدينة بولاية عهده ليزيد وهدد الناس بذلك، ثم وزع الجوائز على قريش وحرم بني هاشم كوسيلة منه للضغط عليهم لموقفهم الشديد من بيعة يزيد، ثم غادر إلى الشام فلحقه ابنِ عباس حتى أدركه في منطقة (الروحاء) على ٣٥ ميلاً من المدينة، فهدده إن لم يخرج حقوق بني هاشم ليذهبنّ إلى الشام ويقول للشاميين بما يعلم حتى يتركهم عليه خوارج. فخاف معاويةِ من ذلك وأخرج لبني هاشم جوائزهم ومضى راجعاً إلى الشام، وفي طريقه إلى الشام إعوجَّ شدقه فبكى فقال له مروان: ما يبكيك؟ قال: كبرت سني ودقّ عظمي وكثر دمعي، ورُميت في أحسني، يعني في وجهي (حينما اعوجّ شدقه) وفي فتوح ابن أعثم أضاف: وأخاف أن يكون عقوبة عُجِّلت لي لما كان مني من دفعي بحق علي بن أبي طالب عليه السلام، وما فعلت بحجر بن عدي وأصحابه ولولا هواي في يزيد لا بصرت رشدي وعرفت قصدي.

هذا بالحرف الواحد اعتراف معاوية على نفسه، لكن يأتي اليزيديون من كتّاب التأريخ من شيعة معاوية وابنه يزيد من أمثال ابن حجر الهيثمي ينزهون معاوية عن استخلافه ليزيد فيقول: إن معاوية معذور فيما وقع منه ليزيد؛ لأنه لم يثبت عنده نقص فيه ولو ثبت عند معاوية أدنى ذرّة من فسقه واثمه لم يوله ذلك.

فابن حجر يعتقد في معاوية أن ابنه يزيد أولى من أبناء بقية أولاد الصحابة كلّهم؟!! بما فيهم الحسين عليه السلام وابن عباس وغيرهم، سبحانك اللهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم حينما يساوون ابن رسول اللّه بابن معاوية، اللهم خذهم بما قدمت أيديهم وألسنتهم وأقلامهم وبما ضللوا وأضلوا عن صراطك المستقيم.



عاقبة الباغين

كلمات: حسين الحائري رسوم: هبة وزهراء

بعد أن قتل الخليفة الثاني على يد أبي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قام عبيدالله بن الخليفة الثاني غضباً لمقتل أبيه بقتل الهرمزان وجفنة بنت أبي لؤلؤة من دون تثبت فطالب الصحابة الخليفة بالقصاص بحقه ولكن عمرو بن العاص اقنعه بتركه فقال أمير المؤمنين له: لئن أمكنني الله منك لأقيم حد الله فيك فلما قامت حرب صفين وبعد أن تضعضعت أركان حمير حينما قتل ذي الكلاع الحميري

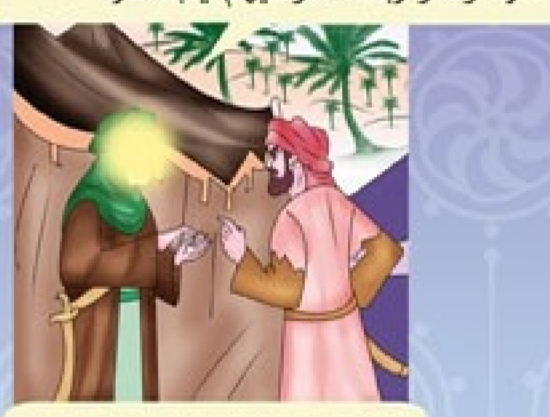
فقام بهم عبيدالله بن عمر بن الخطاب (الذي قتل الهرمزان وجفنة بنت أبي لؤلؤة ظلماً فلاقت جموعهم مواقف من جيش العراقيين يشيب الرؤوس ويزلزل الجبال



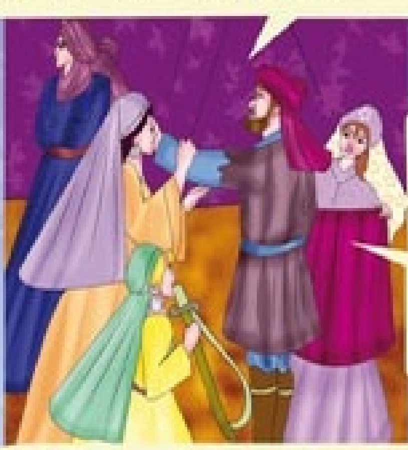
فبعث عبيدالله بن عمر إلى الإمام الحسن عليه السلام قائلاً: إن لي إليك حاجة فالقني فلقيه الإمام الحسن عليه السلام فقال له عبيدالله:

إنّ أباك قد وتر قريشاً أولاً وآخراً، وقد شنئوه (أي كرهوه) فهل لك أن تخلعه ونوليّك هذا الأمر؟

فأجابه الإمام عليه السلام قائلاً: كلا والله لا يكون ذلك، ولكأني أنظر إليك مقتولاً في يومك أو غدك، أما إن الشيطان قد زيّن لك وخدعك حتى أخرجك مخلّقاً بالخلوق تُري نساء أهل الشام موقفك، وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً. فما مر على هذا القول للإمام الحسن عليه السلام إلاّ يوماً واحداً إذ خرج عبيدالله في كتيبة رقطاء ـ وهي كتيبة معاوية الخضراء ـ وكانوا أربعة آلاف وعليهم ثياب خضر.



قال المسعودي: وكان عبيدالله إذا خرج إلى القتال قام إليه نساؤه فشددن عليه سلاحه ما خلا زوجته الشيبانية بنت هانئ بن قبيصة، فخرج في يوم مقتله ذاك وأقبل على الشيبانية مغروراً قائلاً: إني قد عبأت لقومك، وإني لأرجو أن أربط بكل طنب من أطناب فسطاطي سيداً منهم فقالت له: ما أبغض إليّ أن تقاتلهم، قال: ولمَ؟



قالت: لأنه لم يتوجه إليهم صنديد في جاهلية ولا إسلام وفي رأسه صعر (أي تكبر) إلاّ أبادوه، وأخاف أن يقتلوك، وكأني بك قتيلاً وقد أتيتهم أسألهم أن يهبوا لي جيفتك

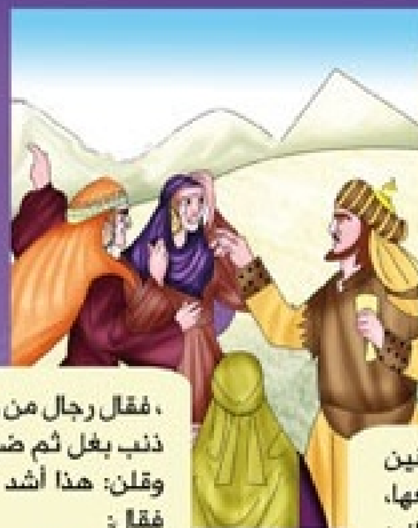
فرماها بقوس فشجها، ثم توجه فحمل على جيش أهل العراق



، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام ضربة قطع ما عليه من الحديد حتى خالط سيفه حشوة جوفه، لأن أمير المؤمنين عليه السلام قال له: حين هرب فطلبه ليقيد منه بالهرمزان: لئن فاتني اليوم لا يفوتني في غيره.



وجاءت نساؤه معاوية يطلبن جيفته من أهل العراق، فقال لهن: إذهبن إلى ربيعة من جيش علي عليه السلام فابذلن لهم عشرة آلاف



فجئن إلى ربيعة، فاستأذنت ربيعة أمير المؤمنين فقال لهم: إنما جيفته جيفة كلب لا يحل بيعها، ولكن إذا أحببتم فاجعلوا جيفته لبنت هانئ الشيبانيةزوجته



، فقال رجال من ربيعة لنسائه: إن شئتن شددنا جيفته إلى ذنب بغل ثم ضربناه حتى يدخل عسكر معاوية فصرخن وقلن: هذا أشد علينا، فرحن إلى معاوية وأخبرنه بذلك فقال:



إذهبن إلى زوجته الشيبانية وسلوها أن تكلمهم في جيفته، ففعلن فأتت الشيبانية إلى ربيعة وقالت: أنا بنت هانئ بن قبيصة الشيبانية، وهذا زوجي القاطع الظالم وقد حذّرته ما صار إليه فهبوا لي جيفته، ففعلوا، وألقت إليهم بمطرف خز فأدرجوه فيه ودفعوه إليها



وكانت ربيعة قد شدت رجله إلى طنب من أطناب فساطيطهم ،وهذه عاقبة الباغين.



جهازك المناعي كيف تحميه؟







أكَّدت الدراسات الطبية الحديثة على أمور لابد للإنسان أن يستفيد منها وهي كالآتي:

١-إن تناول أنواع الفواكه كالتفاح والخوخ والتين يقي من الإصابة بالأمراض الخبيثة، كما أن قشر التفاح الأحمر يحتوي على العشرات من المواد الكيمياوية المقاومة لنمو خلايا الأورام الخبيثة.

٢-إن تناول الفستق بأنواعه يقلّل من نسبة الإصابة بالكولسترول عموماً كما يقلّل من نسبة الكولسترول الرديء الذي يؤدي إلى الإصابة بأمراض القلب.

٣-العسل الذي وصفه الله تعالى بأنه شفاء للأجسام يؤدي تناوله إلى البطء من تأكسد الكولسترول الرديء إضافة إلى فوائده الأخرى كمضاد حيوي طبيعي لتعقيم الجروح.

٤-إن تناول الخبز الأسمر (خبز الشعير) والرز يقلل من خطر الإصابة بالالتهابات المزمنة كالسكر والربو.

٥-الشاي الأخضر يساعد على منع ارتفاع نسبة الكولسترول في الدم وتناول فنجانين منه يومياً يؤدي الغرض المذكور.

٦-الجزر والبيض مفيدان جداً للبصر لاحتوائهما على مضادات التأكسد النافعة للعين.

٧-تناول الفاكهة والخضروات بكثرة والاقبال على سلاطة الطماطة والبطاطا والخس واللهانة والذرة الصفراء والخيار يؤدي إلى التقليل لحد كبير من الإصابة بسرطان الرئة والتهاب غدة البروستات والمثانة والمريء والمعدة.

٨-تناول البزاليا والبقول على اختلافها كالباقلاء واللوبياء والفاصولياء الخضراء واليابسة يعوض عن تناول اللحوم بشكل كامل.

٩-الفواكه الحمضية كالليمون الحامض والكيوي والموز والخضروات يزوّد الجسم بفيتامين (C) الذي يساهم في تعزيز جهاز المناعة والقدرة على زيادة انتاج مضادات الأجسام وتسريع معدل نضوج خلايا المناعة.

مفارقات

أهل التقوى وأهل الهوى

الالتزام بحدود الله عند معاوية بن أبي سفيان

قال ابن كثير ـ وهو طبعاً من مريدي معاوية والمدافعين عنه ـ:

إنَ معاوية جيء له بلصوص فقطع أيديهم حتى بقي واحد منهم فقال:

يميني أمير المؤمنين أعيذها
بعفوك ان تلقى مكاناً يُشينها
يدي كانت الحسناء لو تم سترها
ولا تُعدم الحسناء عيباً يشينها
فلا خير في الدنيا وكانت حبيبةً
إذا ما شمالي فارقتها يمينها

فقال له أمير المؤمنين معاوية!! كيف أصنع بك وقد قطعنا أصحابك؟ فقالت: أم السارق يا أمير المؤمنين إجعلها في ذنوبك التي تتوب منها، فخلى سبيله، هذا هو مقدار التزام معاوية بإقامة حدود الله تعالى.





حينما ضرب اللعين بن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام وسرى السُم في بدنه واجتمع عليه أصحابه وأحباؤه قال ولنعم ما قال: ((وما كنت إلاّ كقارب ورد وطالب وجد، وما عند الله خيرٌ للأبرار))، كلمات تقطر يقيناً وتملأ القلوب إيماناً، أما عندما ضربه اللعين في صلاته عليه السلام كما هو معلوم فقد قال: فزت وربّ الكعبة هذه خاتمة المتقين.

أما معاوية فعندما علم بدنو أجله قال محمد بن إسحاق دخل الحمام في بدء علته التي توفي فيها، فرأى نحول جسمه فبكى لفنائه وما أشرف عليه من العلة التي هو فيهافقال:

أرى الليالي أسرعت في نقصي
أخذن بعضي وتركن بعضي
حنينَ طولي وحنين عرضي
أقعدنني من بعد طول نهضي

ولما أزف أمره وحان حلول أجله بعدما اشتدت علته قال:

فياليتني لم أعنَ بالملك ساعة
ولم أك في اللذات أعشى النواظر
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة
من الدهر حتى زار أهل المقابر

فهذا هو الفرق العظيم بين أهل التقوى وبين أهل الهوى في محن الدنيا.

الإبداع والابتكار في العالم الإسلامي

مما يلفت نظر الباحث في عالم اليوم أننا نجد أن هناك شعوباً تحث الخطى للسير بنفسها إلى أعلى المراتب والغايات، وهذا الأمر في نفسه جميل ومطلوب، خاصة إذا كان في شعوبنا الإسلامية التي ذاقت الأمّرين من تسلط العالم الغربي وعنجهيته بسبب امتلاكه لناصية العلم، رغم أنه كان صفراً إلى الشمال في مجال العلم والعلوم، وأن كل ما عنده كان بسبب الحضارة الإسلامية العريقة.

فلقد ذكرت الصحف العالمية أن المخترعين الإيرانيين بلغوا المرتبة الأولى في المسابقات العلمية الدولية التي جرت في الصين مؤخراً، وحصلوا على عشرة ميداليات ذهبية وتسع عشرة ميدالية فضية وثلاثٍ وعشرين ميدالية برونزية، وقد شارك في هذه المسابقة اثنان وثلاثون فريقاً من بلدان متطورة كاليابان والولايات المتحدة وروسيا وألمانيا والصين ودول أخرى متقدمة، حيث بلغت اختراعات الفريق الإيراني أكثر من ثمانين اختراعاً ومشروعاً علمياً.

هل تعلم بأن سم العقارب نعمة إلهية؟

مما توصل إليه العلم الحديث أن سم العقارب من الممكن أن يقوم بمهمة جليلة مما يعانيه عالم اليوم من أمراض السرطان والأورام الخبيثة؛ لأن الإبرة الموجودة في ذنب العقرب والحاوية على السم باستطاعتها الكشف عن بقايا الخلايا المصابة بالسرطان بوضوح تام بعد اضافة مواد اشعاعية إلى كمية السم المحقون به المريض، وبذلك يمكن تعقب تلك الخلايا المصابة وإزالتها كلياً قبل أن يقوم الطبيب بغلق موضع الجرح، وهذه المادة الإشعاعية هي مادة الكلورتوكسين والتي تعرف علمياً بـ (CTX) التي تضاف إلى سم العقارب فتكشف الخلايا المصابة بالسرطان بوضوح، فتكون دليلاً على اكتشافها ومن ثم إزالتها كلياً.



نعمة البصل والبصليات



هل تعلم أن البصل يخفف من ضغط الدم والكولسترول هذا ما أثبتته تجارب العلماء أخيراً، ففي الدراسة التي قدمتها الجمعية الوطنية الأمريكية عن البصل أنه يحتوي على مادة اسمها (اورغانوسولفور) أو الكبريت العضوي الذي هو معروف بتخفيض ضغط الدم والكولسترول، وأوضحت هذه الدراسة أيضاً أن البصليات مثل الثوم والكرآث تحتوي على مادة ((ليناز)) وهي أنزيم من شأنه تسريع التفاعلات الكيميائية، وهو ما يجعل البصل مسيلاً للدموع.

وكما يحتوي البصل أيضاً على ألياف قابلة للذوبان تقلل من الإصابة بسرطان القولون والمستقيم.

وإذا أردت أن تستعمل البصل في الطعام دون انهمار دموعك فضعه في الثلاجة لمدة نصف ساعة وتناوله لأن البرودة تقلل من التفاعلات الكيميائية فيه.

أيها المدخنون لا تعدموا أنفسكم!!



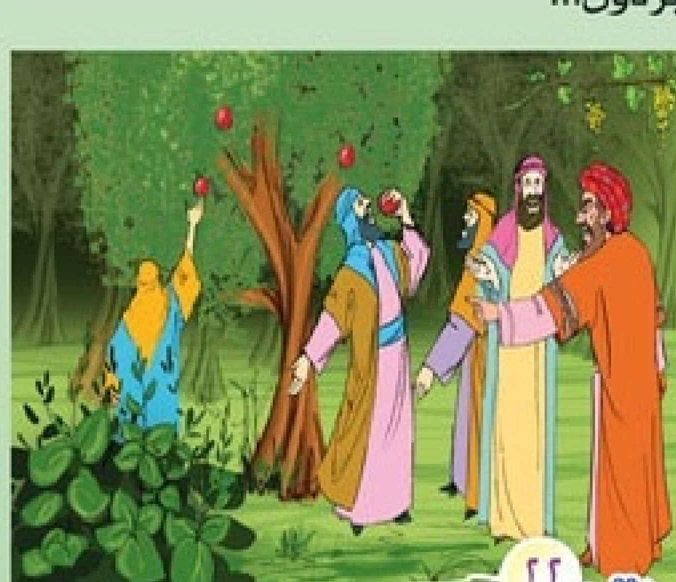
أظهرت التقارير الصحية من منظمة الصحة العالمية أن السرطان أصبح هو القاتل الأول لبني الإنسان، وأن التدخين هو المتهم الأول المساعد على ذلك، وحمّلت المنظمة وكالات التبغ في العالم مسؤولية ارتفاع معدلات الإصابة بالتدخين وقالت: هناك قرابة ١/٣ مليار مدخن في العالم وقد أودى التدخين بحياة مائة مليون نسمة في القرن الماضي وسيفتك بمليار آخرين خلال القرن الواحد والعشرين، وإلى جانب التدخين هناك عوامل مساعدة أخرى للإصابة بالسرطان منها استعمال الدهون بكثرة، والوجبات السريعة وقلة النشاط الرياضي للأجسام.

عصافير الجنة



البخل والحسد علامة حقارة النفس

كان هشام بن عبدالملك بن مروان حسوداً بخيلاً، دخل يوماً بستاناً له ومعه ندماؤه فطافوا به وهو يحوي فواكه وثماراً متنوعة، فأخذوا يأكلون ويقولون: بارك الله لأمير المؤمنين فقال لهم: وكيف يبارك لي فيه وأنتم تأكلونه، ثم ما لبث أن دعا المسؤول عن البستان فقال له: إقلع أشجار الفاكهة فيه، واغرس فيه زيتوناً حتى لا يأكل منه أحد شيئاً، ونظر يوماً إلى رجل يركب برذوناً (وهو نوع من الدواب عظيم الخلقة غليظ الأعضاء) وهو خليفة، فقال له: من أين لك هذا؟ قال: حملني عليه الجنيد بن عبدالرحمن فقال له: لقد مات أمير المؤمنين عبدالملك وفي مربطه برذون واحد وأنت رجل من العامة تركب هذا البرذون!!!



الصدقة الصدقة

عن إمامنا الصادق عليه السلام قال: داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا البلاء بالدعاء، واستنزلوا الرزق بالصدقة، فانها تفك من لحيي سبعمائة شيطان، وليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن ، وهي تقع في يد الرب تبارك وتعالى قبل أن تقع في يد العبد.

كيف يسود المرء؟

سأل عبدالله بن عباس صعصعة بن صوحان صاحب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: ما السؤدد فيكم؟ قال: إطعام الطعام ولين الكلام وبذل النوال وكف المرء نفسه عن السؤال، والتودد للصغير والكبير، وأن يكون الناس عندك سواء.

ذكر الله سبحانه وثوابه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما جلس قومٌ يذكرون الله إلاّ نادى بهم منادٍ في السماء: قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات، وغفر لكم جميعاً، وحفّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة .

الذين يستحون من الله سبحانه



قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفة من أمَتي أجنحة فيطيرون من قبورهم إلى الجنان يسرعون فيها ويتنعمون كيف شاؤوا فتقول لهم الملائكة: هلِ رأيتم الحساب؟ فيقولون : ما رأينا حساباً.

فيقولون لهم: هل جزتم الصراط؟ فيقولون : ما رأينا صراطاً.

فيقولون لهم: هلِ رأيتم جهنَم؟ فيقولون: ما رأينا شيئاً.

فتقول الملائكة: من أمة مَن انتم؟ فيقولون : من أمَة محمد صلى الله عليه وآله.

فيقولون: نشدناكم الله حدّثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا؟

فيقولون: خصلتان كانتا فينا فبلّغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته.

فيقولون: وما هما؟

فيقولون: كنا إذا خلونا نستحيي أن نعصيه، ونرضى باليسير مما قُسّم لنا.

فيقول الملائكة: حق لكم هذا.

أولئك الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يُحسنون صُنعاً

من أخبار أبي أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ما حدث عنه المبرد قال بسنده إلى رجل من الأزد: قال نظرت إلى أبي أيوب الأنصاري في يوم النهروان وقد علا عبدالله بن وهب الراسبي فضربه ضربة على كتفه فأبان يده وقال له: بؤ بها إلى النار يا مارق، فقال الراسبي: ستعلم أيّنا أولى بها صليًا، ثم أقبل صعصعة بن صوحان فقال: أولى بها صليّا والله من ضل في الدنيا عميًا، وصار إلى الآخرة شقيا، أبعدك الله، أما والله لقد أنذرتك هذه الصرعة بالأمس فأبيت إلاّ نكوصاً على عقبيك فذق يا مارق وبال أمرك ثم ضربه ضربة بالسيف أبان بها رجله وثنى له بضربة في بطنه وقال له: لقد صرت إلى نار لا تُطفأ.



الحضارة الغربية والتحلل الخلقي

غالباً ما ينظر السطحيون إلى الغرب ممثلاً بدوله المختلفة نظرة عظمةٍ وافتخار، لأنه تمكن أن يصنع لنفسه مستوىً من الحضارة يفتخر بها.

غير أن هذه النظرة سرعان ما تتلاشى عندما نضع هذه الحضارة تحت عدسة التكبير، حيث تظهر الأمراض الفتاكة بهذه الحضارة التي ستنتهي بها إذا ظلت على هذا الوضع لا محالة إلى السقوط والانقراض.

ولعل اللاهثين وراء تلك الحضارة يرون في هذا الاستنتاج مبالغة أو قلة في الدقة والضبط، والحال أن الأمر على العكس من ذلك تماماً؛ لأنه مستوحى من قوانين الطبيعة ((ولن تجد لسنة الله تحويلاً ولن تجد لسنة الله تبديلاً)).

فكل طاقة من الطاقات على مستوى الطبيعة كالطاقات الإنسانية أو الطاقات الطبيعية كالطاقة الكهربائية أو طاقات المياه أو مختلف الطاقات الفيزيولوجية لها ثلاث حالات لا تخرج عنها فإما أن تبقى تلك الطاقات مجمَدة لا يستفاد منهما، مطمورة تحت سطح الأرض فحينئذ يخسرها المجتمع ولا يستفيد منها.

وإما أن تنظم تلك الطاقات وتستخرج في ظل موازين العلم والخبرة، فتكون جديرة بالنمو والتكامل والإبداع.

وإما أن تبقى على حالها الأول وهي خام لا يسلَط عليها العلم قوانينه وآلياته، فلا يستفاد منها، وإنما تبقى على حالها من الفوضى قد تدمِر وتنشر الخراب مرة حينما تفلت من عقالها وقد تبقى محدودة الفائدة.

هذه الحالات الثلاث لا تخرج عنها أية طاقة، خذ مثلاً طاقة المياه في الأنهار فإما أن تترك سدى لترتفع الرواسب في قيعانها ويتعطل جريان المياه فيها وتقل فائدتها الملاحية، فلا يستفاد منها في الري أو غيره، وإما أن تنظم فتقوم عليها السدود لتعطي للنهر مقداره من المياه في حال كثرة الأمطار أو شحتها لتقوم المياه بوظيفتها في ري المزارع والبساتين والفائض منها يحول إلى مخازن يستفاد منها لوقت الحاجة أو لتوليد الطاقة الكهربائية أو غير ذلك، وإما أن تترك الأنهار على حالها بعيدة عن عين المنظم، فمتى ما زادت سببت الكوارث والفيضانات المدمرة ومتى ما نقصت مياهها سببت هلاك الأراضي الزراعية وجفافها.

هذا المثل ينطبق على كل طاقة طبيعية أو إنسانية كالكهرباء كطاقة طبيعية أو الطاقات الإنسانية في الإنسان.

ولا تجد نظاماً كالإسلام ظهرت منافعه وفوائده للبشرية على طول قرونها المتعددة في كل مجال من مجالاته، وفي هذا المجال تجد الإسلام يحث على الزواج ويدعو إليه فيقول في تعليماته الشريفة: من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف

الآخر، وتتشكل الأسرة التي هي حجر الزاوية في المجتمع على القيم والمبادئ النبيلة لتمد المجتمع بأبناء صالحين يدعون إلى الخير والمعروف، ويأخذ الحجاب بالمرأة إلى مستوى الكرامة والعفاف وصلاح المجتمع، وفي الوقت الذي تنفلت طاقة الجنس من عقالها في المجتمعات الغربية ويكون الإنسان كالحيوان تماماً بلا قيد يقيّده ولا نظام يلتزم به بدعوى أن الحضارة تدعو إلى التحلل الخلقي وعدم الالتزام بالقيم والقيود الشرعية التي وضعها خالق البشر جل جلاله لتنظيم حياة الإنسان وإنما تترك المسألة لهوى النفس وانفعالاتها، فهذه النظرية الخاطئة سوف تسبب نتائج رهيبة على المجتمع وأفراده، تماماً كما في حالة الأنهار حينما تترك لحالها من دون تنظيم أو برمجة؛ ذلك لأن الانفلات يؤدي إلى الفوضى فيؤدي إلى السقوط، وبالنتيجة ستكون الحضارة التي تدعو لأمثال هذه الطرق و التعاملات لا تستحق أكثر من مزابل القمامة أو دورات المياه القذرة، يبقى أنه لماذا لم تسقط تلك الحضارات القائمة على التحلل الخلقي إلى الآن؟

فالجواب عليه هو أنه لكل مستوى من مستويات الرذيلة حدٌ لابد أن يصل إليه حتى يستحق الانتقام والتدمير، فتأمل القرآن الكريم في قوله تعالى في قوم لوط (فلما أسفونا انتقمنا منهم فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) (الحجر: 74) ناهيك عن الأمراض الفتاكة من الايدز وأمثاله التي تنتشر في تلك الأوساط.

ولقد لفت نظري أخيراً على شاشة إحدى القنوات الفضائية أن جيء بأب كندي إلى المحكمة بتهمة قتل زوجته وبناته الثلاث حينما رآهن يتمرغن في الدعارة بين أيدي الرجال، فأبت له فطرته أن يقبل بهذا الوضع الساقط، فأنالهن جزاء عملهن، وازداد تعجبي من الحاكم الذي يقضي بالعدل حينما يؤنبه على فعله هذا بقوله: ليس من حقك أن تقوم بهذا العمل في بلد الحضارة، ومفهوم هذا القول أن هذه الأعمال الرذيلة من إنتاج تلك الحضارات.

اقول: إن حضارة كهذه مكانها الذي تستحقه هو دورة المياه القذرة ليس إلاّ.



سيناريو

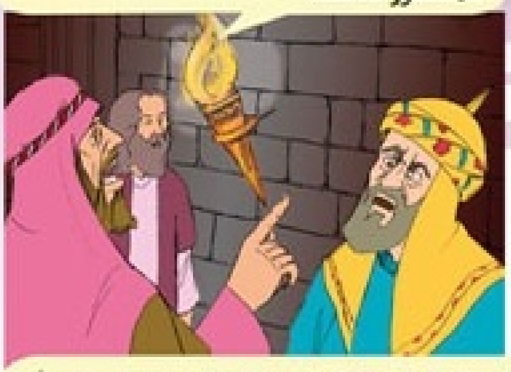
كيف قتل الطاغية المنصور الدوانيقي عمّه

كلمات: علي المياحي
رسوم: نوران

أمر المنصور الدوانيقي بحبس عمّه عبدالله بن علي، وظل محبوساً مدة تسع سنين، فلما أراد الحج في سنة ١٤٩ هـ حوله من سجنه إلى سجن عيسى بن موسى العباسي وأمره بقتله سراً وبدون علم أحد.



فلما وصل الأمر إلى عيسى بن موسى شاور في ذلك كل من ابن أبي ليلى وابن شبرمة، فأشار عليه ابن شبرمة أن لا يفعل، فلم يقتله، وأظهر للمنصور أنه قتله



، فلما شاع ذلك الأمر جاء إخوة عبدالله إلى المنصور مطالبين به فقال لهم: هو عند عيسى بن موسى (في خطة ماكرة أراد أنه يضرب بحجر عصفورين أحدهما عبدالله بن علي الذي أمر بقتله والثاني عيسى بن موسى الثقيل عليه لأنه سوف يعترف لهم أنه قتله بأمر المنصور، وعند نفي المنصور لذلك يؤخذ عيسى بن موسى للقصاص منه، فيرتاح المنصور من عدوّين في آن واحد .



فلما جاء إخوة عبدالله إلى مكة وقابلوا عيسى فسألوه عن أخيهم فأجابهم أنه قد قتله، فرجعوا إلى المنصور وأخبروه بأنه قد قتله عيسى، فأظهر المنصور الغضب على عيسى وقال: إذا كان الخبيث قد قتل عمّي والله لأقتلنّه. فاستدعاه المنصور وقال له: لم قتلت عمي؟ فقال عيسى: أنت أمرتني بقتله



فقال المنصور: أتكذب عليّ أيضاً؟ فقال عيسى: هذا كتابك إليّ فيه، فقال المنصور: لم أكتبه وليس لي علم به، فلما رأى عيسى الجد من المنصور تخوّف على نفسه فقال: هو عندي لم أقتله.



فحينئذ قال المنصور: إدفعه إلى أبي الأزهر المهلّب بن أبي عيسى فدفعه إليه فحبسه عنده وبقي عنده محبوساً ثم أمره بقتله. لكن لتر اللعناء كيف يتصرفون بأرواح الناس وكيف تجري الأمور خلف الكواليس؟



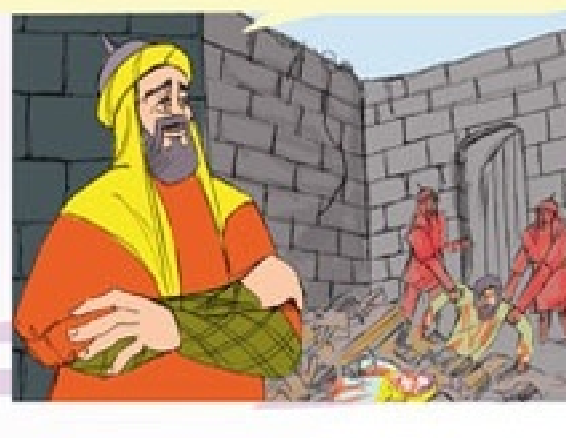
يقول أبوالأزهر: دخلت على عبدالله بن علي ومعي جارية فخنقته حتى مات ثم مددته على الفراش، ثم التفت إلى الجارية لأخنقها



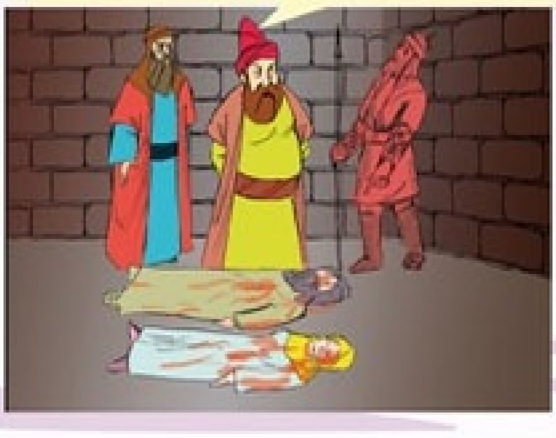
فقالت: يا عبدالله لم تقتلني ولم أفعل شيئاً؟
قال أبوالأزهر: ما رحمت أحداً قتلته غيرها، فصرفت وجهي عنها وأمرت بها فخُنِقَت



ووضعتها معه على الفراش وأدخلت يدها تحت جنبه ويده تحت جنبها كالمتعانقين ثم أمرت بالبيت فهُدِم عليهما



ثم احضرنا القاضي ابن علاثه وغيره فنظروا إلى الجارية وعبدالله متعانقين على تلك الحال، ثم أمر به فدفن في مقبرة سويد بباب الشام في بغداد.



ثم أخذ المنصور يذاكر جلساؤه بأعماله الفتاكة في قتله لأتباعه وحينما حانت منه المنية قال الفضل بن الربيع دعاني المنصور وأخذ يلومني عن دخول العامة إلى قصرة وكتابة نصوصاً ضده فقلت له: إن الجدار أبيض ليس فيه شيء. فقال الربيع: والله ما أرى على الحائط شيئاً مكتوباً وانه لنقي أبيض.
قال المنصور: تحلف بالله؟ قال الربيع: نعم، والله.
فقال المنصور: إذاً والله انها نفسي نعيت إليّ، بادر بي إلى حرم ربي وامنه هارباً من ذنوبي واسرافي على نفسي، فرحلنا وقد ثقل حاله فلما وصلنا إلى بئر ميمون قلت له: لقد دخلنا الحرم، قال: الحمد الله فتوفي بها.



رياض الأصدقاء



الإسلام والنقلة الجديدة نحو الحياة



كتب إلينا الصديــق عبدالوهاب محمد مهدي من بغداد ـ العراق ـ يقول:

حينما نزل الوحي على رسـول الله صلى الله عليه وآلـه كانت بيئة العرب آنـذاك بيئة قبلية محصورة بذاتيّاتهـا بالولاء للعشـيرة بما فيها من سـلبيات وإيجابيات ولم يكن فيها ما يجعل الإنسان العربي يعيش خارج هموم ذاته وقبيلته.

أما رسالة الله سبحانه وتعالى الخاتمة ـ أعني الإسلام ـ فقد انتقلت بالمسلمين إلى قيم سامية ومُثُل عليا كلها خير للإنسـان والإنسانية في مسيرة تكاملية نحو الله الواحد وعبادته، ونبذ عبادة الطاغوت بكافـة أشـكالها؛ وهـي نقلة نوعيـة لم تكن فـي أذهان العرب فـي فجر الإسـلام، فقد خرج المسـلمون من تلك الشـرنقة الضيّقة إلى رحاب أوسـع يشـمل الكون كله، فبعد أن كان الإنسان العربـي في أقصى غاياته وطموحاته همه محصوراً فـي الدفاع عن القبيلة ومكانتها، أصبح هم هذا الإنسان هو أن يخرج الناس من الظلمات إلى النور، من عبادة الطاغوت الى عبادة الله الواحد من ظلمات الجهل والخرافة والأوهام إلى نور العلم والحكمة والرشـد، فتأمل هذه النقلة على سلوك الإنسـان كيف تحرر من تلك القيود وكيف آمن بالقيم الجديدة؟! إن رسـول الله صلى الله عليه وآله حينما أرسـل رُسُـله إلى ملوك ورؤسـاء العالم وقد جاء أحدهم إلى بلاط قيصر فقيل له: إذا أردت تقديم رسالتك إليه فاسجد له ثم قم منحنياً وسلّم إليه الرسالة، فقال: إنما جئت لنقض هذه القيود والأعـراف فلا أسـجد إلاّ لله تعالى، ولا أُجاهـد إلاّ الظلم والظالمين والطواغيت بكافة أشـكالهم وألوانهم، فلما علموا شدة عزمه وصدق كلامه لم يكن لديهم إلاّ الانصياع لطلبه.



المفاهيم الحضارية التي جاء بها الإسلام

(بقلم رئيس التحرير)

لقد قدّم الإسلام للإنسان والإنسانية تصوراً حقيقياً جعله يعتقد بأنه محور هذا الكون وأنه حجر الزاوية فيه، بحيث استحق أن يكون مخاطباً من قبل الله تعالى ومُكلفاً بحمل الرسالة الإلهية والأمانة الكبرى، ولابد له أن يستثمر ما أودع الله تعالى فيه من قوى وطاقات عقلية وفكرية لاستغلال طاقات هذا الكون وخزائنه.

إن هذا التصور الذي أصبح عند المسلم منحه ثقة بنفسه واعتزازاً بقابلياته، وقد حصل هذا في فترة قياسية من عمر الزمن بفضل عماد هذه الدعوة ومحورها الأمين رسول الله صلى الله عليه وآله الذي صاغ بسيرته المثلى وسلوكه الكريم كل المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، فجعلها قواعد ثابتة في السيرة ينبغي أن يتوفق لها الإنسان، ويسعى في سبيل الخير وهدم الشر حتى ضرب الله سبحانه بهذه الأمة المثل الأعلى حينما قال: ((كنتم خير أمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)).

وقد ثبتت قواعد الإسلام ومثله وقيَمه العليا حينما انفتح على شعوب العالم الأخرى فقدم لها ما تحتاجه الإنسانية من عدل ومساواة واحترام للرأي وحرية في التعامل، وحتى الأمم التي بقيت على أديانها وجدت فيه ما تصبوا إليه من احترامٍ وعزة، وكما أن تعارف الزوج وزوجته لا يلغي صفة كل منهما بل يجعل من تعارفهما أساساً متيناً للاستمرار بالحياة وثمراتها كذلك كان تعارف الشعوب والجماعات وثقافاتها مما يساعد على التلاقح الاجتماعي والفكري ويؤدي إلى استمرار الحياة بشكل أفضل، فتأمل دعوة الإسلام هذه في هذا الجانب، قال تعالى: ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم)) فالغاية الجميلة والسعادة الحقيقية هي أن يكون الإنسان ممتثلاً أوامر ربه منتهياً عما حرم عليه سالكاً سيرة نبيّه العظيم وأهل بيته الطاهرين ليكون من المتقين.

وفي خطاباته لأهل الأديانِ الأخرى قال تعالى: ((قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء)) في خطاب مملوء بالرحمة خالياً من العنجهية والاستبداد ووسيلته في ذلك الحكمة والموعظة الحسنة وبأفضل الأساليبِ ((وجادلهم بالتي هي أحسن)) ، فالإنسان كريم على الله، فلابد من وسائل كريمة تتعامل معه بعيداً عن لغة القهر والجور، وبهذه المفاهيم والأساليب الطيبة بقي الإسلام حياً في قلوب الناس ومبشراً بغدٍ أفضل للإنسان ودينه العظيم.

العلوم الشرعية







للعلم الشرعي أقسام ويقع في ثلاثة مراتب:

١- فمن العلم ما هو عيني ومعناه أنه لا يتأدى الواجب الشرعي إلاّ به فهو واجب على كل إنسان، ولا يسقط بحال من الأحوال، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

٢- ومن العلم ما هو كفائي ، ومعناه إذا قام به مجموعة من الناس سقط عن الباقين، وهو فرض كفاية، ولابد للناس أن يقوموا به سواء في ذلك العلوم الشرعية كحفظ القرآن والحديث وأحكام الشريعة، أو العلوم الأخرى كعلم الطب والهندسة والحساب، أو الخياطة والنجارة وغيرها، وهذا العلم إذا لم يقم به من به الكفاية من الناس ترتب عليهم الإثم جميعاً بتركهم له، بخلاف العلم العيني الذي يصان به عن الإثم القائم به فقط.

٣- وهناك علوم أخرى بعضها مباح كعلم التأريخ والشعر الديني الذي يقوي جانب العقيدة ويخدم الدين وغيرها من العلوم الطبيعية والرياضية والصناعية.

ومنها محرم كعلم السحر والشعبذة والتعمق بالفلسفة أو الغالب في علم النجوم في غير ما يُهتدى بها في بحر أو بر.

ومن العلوم ما هو مكروه كشعر الغزل وقول الزور والباطل والعصبية الجاهلية، ومدح الناس بما ليس فيهم، فهو مشتمل على الكذب والتزلف وما يتبعه من النفاق.



التدبُّر والتفكُّر

مما يتميّز به الإنسان عن سائر المخلوقات هو عقله الذي صار به سيداً على المخلوقات وتكرم به عليها وتشرّف به ليكون مكلّفاً من قبل الباري سبحانه لحمل رسالته وأداء أمانته.

وحينما يخلو الانسان بنفسه تواجهه أسئلة لابد له من الإجابة عليها ؛ ليعيش سعيداً وهذه الأسئلة هي:

١- من أين جاء هذا الإنسان؟

٢- والى أين يذهب هذا الإنسان بعد موته؟

٣- ولماذا خُلق؟

وحينما يتفكر الإنسان ويتدبر بعقله هذا الكون المحيط به وما فيه شواهد، بدءاً بنفسه وما فيها من إعجاز وإتقان ويسر إلى ما في هذا الكون من شمس وقمر ومطر وهواء وحيوانات ونباتات ذكرية وأنثوية يصل بهذه الأجوبة إلى عظمة خالقه وسعة علمه وقدرته.

وفي الإجابة عن السؤال الثاني يرى الإنسان نفسه طفلاً ثم صبياً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً ثم يموت كما مات من قبله من آبائه وأمهاته، وهنا يتساءل ما هي الحكمة في كل هذه الأطوار وما هي نتائج هذه الأحوال، فيعلم أن هذه الحياة مقدمة لحياة أخرى يزرع في هذه ويحصد في تلك ، فالدنيا مزرعة الآخرة، وهنا يثبت له وجوب المعاد وعالم الآخرة ليحصل كل عبد ما زرعه في هذه الدنيا من عمل صالح فيؤتى أجره يوم القيامة.

وفي الإجابة على السؤال الثالث: يجد الإنسان العاقل المتدبّر أن الإنسان في دار الدنيا مكلّف بأوامر ربه ونواهيه إن هو امتثلها في كل الأحوال فسوف يكون سعيداً في هذه الدار ومطمئناً فائزاً في الدار الآخرة، فما عليه إلاّ أن ينجح في الامتحانات الكثيرة المارة به ليجمع له زاداً يطمئن به في الآخرة، وقد أرسل الله سبحانه على عظمته له رسلاً ورسالات أوضح له فيها كل ما هو مطلوب منه.

قال تعالى: ((إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً، إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإما كفوراً)).

فماذا عليه أن يكون هو جواب ذلك السؤال الثالث.



كلمات: علي المياحي
رسوم: هبة وزهراء

حبل الكذب قصير

